



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

حضور البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية بواوي سوف " دراسة موضوعاتية لنماذج مختارة "

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب شعبي

إشراف الدكتور:

* قعيد خليفة

إعداد الطلبة:

✓ بن عبد الله سهام

✓ دو هنيذة

✓ سردوك بسمة

السنة الجامعية: 2023/2022 – 1443 / 1444 هـ



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي



قسم اللغة العربية آدابها

كلية الآداب واللغات

حضور البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية بوادي سوف " دراسة موضوعاتية لنماذج مختارة "

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب شعبي

إشراف الدكتور:

* قعيد خليفة

إعداد الطلبة:

✓ بن عبد الله سهام

✓ دو هنيذة

✓ سردوك بسمة

السنة الجامعية: 2023/2022 – 1443 / 1444 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه. الحمد لله حمد الشاكرين، والشكر لله شكر الحامدين. نحمد الله ونشكر فضله أن وفقنا لمناقشة مذكرة الماستر تخصص أدب شعبي نتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير للدكتور المشرف قعيد خليفة لتكرمه بمساعدتنا لإجراء هذا البحث ومتابعة خطواتنا.

والشكر الجزيل إلى كل معلم وأستاذ ودكتور غزونا من عندهم العلم والمعرفة من أول المراحل الدراسية إلى هذه اللحظة. كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

وأخيرا نسأل الله عز وجل أن يوفقنا وأن يرزقنا السداد والعون في جميع مجالات حياتنا.

الإهداء

إلى من جرعت الكأس فارغا لتسقينني قطرة حب إلى التي كانت سندي وعزوتي والروح التي
لا ينبض القلب إلا بها إلى التي سهرت الليالي لتتير دربي وتضيء عمتي فرحتي
وسعادتي وحببي أُمي العزيزة التي صلاتها لا تخلو من الدعاء لي.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العمل إلى الذي علمني الدنيا كفاح
وسلاح العلم والمعرفة إلى الذي لم يقصر معي بأي شيء أعظم وأفضل وأعز رجل بالكون
أبي الغالي.

إلى الذين نبتهم هدية من الأقدار وهم لي أعز الأخيار إخوتي أجمل الأطيّار.

إلى القلوب الطيبة والأرواح النيرة أصحاب الجمعيات القيمة أقاربي الأعزاء.

إلى أصحاب المخ الصغير والقلب الكبير والشجار الطويل والضحكات التي تهتز وتميل

صديقاتي كل واحدة دون نقص أو تقصير.

إلى كل من كان لهم أثر في نجاح هذا العمل

مقدمة

مقدمة:

حظي الأدب الشعبي في الآونة الأخيرة باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين المختصين في هذا المجال باعتباره موروثا ثقافيا شفافيا ومدونا مرتبطا شكلا ومضمونا بقضايا الشعب، وهو شكل من أشكال الإبداع الشعبي المتعددة، وهو بصمات جماهيرها العريضة يجسدونها في قصص وحكايات، أمثال وحكم، أشعار وأغاني، فتختزن في الذاكرة الجماعية للشعب كله، فتصبح تراثا يورث جيلا عن جيل.

والمثل الشعبي جنس من أجناس الأدب الشعبي يجب علينا الحفاظ عليه لما يتضمنه من مفاهيم وصور لشخصية المجتمع، حيث يشكل المثل الشعبي خلاصة تجارب اجتماعية في نطاق جماعي أو فردي، مستوحاة من محيط التعبير الشفاهي الفياض، الغني بالمعاني والدلالات.

وتعد الأمثال في منطقة وادي سوف من أهم صور التعبير العفوي في التراث السوفي، متداولة لدى مختلف أفراد المجتمع فمن صفاتها أنها لا تحتاج إلى وقت ومكان معين أو جلساء مخصصين، لذلك اخترنا موضوعنا المعنون ب: "حضور البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية بوادي سوف" والدافع الرئيسي الذي أدى بنا إلى اختيار هذا الموضوع يتمثل في :

□ الخوف من النهب التراثي.

□ الحفاظ على الحدود الثقافي لسبب هوياتي استراتيجي بحت

□ النظرة الدونية لدى البعض للأدب الشعبي ما شجعنا على تبيان قيم وموضوعات

المثل ومكانته الثقافية والاجتماعية.

ومن هنا حاولنا طرح الإشكالية التالية: ما أثر المجتمع السوفي في بناء المثل الشعبي؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات نذكر منها:

□ إلى أي مدى صوبت الأمثال الشعبية صورة البيئة الاجتماعية في منطقة وادي

سوف؟

□ كيف عبرت الأمثال الشعبية عن مختلف العلاقات القائمة بين الأفراد والمجتمع؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية:

بعد هذه المقدمة تضمن البحث مدخل و فصلين وخاتمة، حيث بدأنا بمدخل تطرقنا فيه إلى تسمية وادي سوف، أصل السكان في وادي سوف، وادي سوف ثقافيا.

وفي الفصل الأول المعنون ب: الأمثال الشعبية السوفية وعلاقتها بالمجتمع المحلي، أدرجنا تحته مفهوم الأمثال الشعبية لغة واصطلاحا، خصائص المثل الشعبي، طبيعة المجتمع السوفي ومميزاته، قيمة المثل في المجتمع السوفي.

أما الفصل الثاني التطبيقي فعالجنا فيه المواضيع الاجتماعية في الأمثال الشعبية السوفية، حيث تطرقنا إلى موضوع الزواج، الطلاق، المرأة، العمل، الأخلاق. وقد بينا في الجانب التطبيقي قيم الأمثال في الموضوعات الاجتماعية فتناولنا القيم الاجتماعية، والدينية والأخلاقية، والاقتصادية. وفي الأخير وضعنا خاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصلنا إليها، أما الملحق فقد ضم قائمة من الأمثال الشعبية التي درسناها.

وقد اتبعنا آلية الوصف القائمة على التحليل لأن طبيعة الموضوع اقتضت ذلك؛ ولأن الأمثال يعطي دلالات متعددة، وجب تحليلها مع الاستعانة بآلية المنهج التاريخي في تحديد أصل السكان للمنطقة وتسميتها، والمنهج الأنثروبولوجي استعانةً بالجانب السسيولوجي، كما اعتمدنا على دراسة ميدانية و ذلك من خلال مقابلات الموردين.

أما عن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في مجال بحثنا فهي:

□ "الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية لـ "بن علي محمد الصالح" وهذه المدونة تشكلت من 2600 مثل وحكمة شعبية، كما اعتمدنا على بعض الموردين الشعبيين.

□ "الصروف في تاريخ الصحراء وسوف لإبراهيم بن محمد الساسي عوامر"

- " تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة نموذج وادي سوف لقييد خليفة"

وكباقي البحوث لا يخلو بحثنا من الصعوبات التي حاولنا اجتيازها تمثلت تلك الصعوبات في:

□ صعوبة تصنيف الأمثال حسب مواضيعها.

□ كما واجهتنا بعض الصعوبات في التواصل مع بعض الفئات الاجتماعية لشرح دلالات جملة من الأمثال الشعبية لجهلهم بقيمة التراث الثقافي الذي يشكل جزءا من الذاكرة الثقافية والهوية الجماعية.

لكن الحمد لله رغم تلك الصعوبات إلا أننا استطعنا بدعم بعض الأساتذة إتمام بحثنا بعون الله وفضله.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل المشرف الدكتور قعيد خليفة الذي لم يبخل علينا بالإرشادات والنصح وحسن توجيهنا، وكذلك لا نبخل بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة التي ستفيدنا بتوجيهاتها ونصائحها، ونرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا المتواضع وأن يكون مرجعا للدارسين وبوابة جديدة لدراسات قادمة في المجال إن شاء الله

مذخل

أولاً: أصل تسمية وادي سوف

وادي سوف: كلمة مركبة من كلمتين "وادي" و"سوف" ويعطي هذا الاسم عدة دلالات مختلفة، ومن هذه الدلالات:

معنى كلمة "واد": وادي الماء الذي كان يجري قديماً في شمال شرق سوف، من الجبل (بو دخان، وعقلة الطرودي والميتة) ثم يجتمع ذلك الماء بقرب القوايرات ويصير وادياً عظيماً. وقيل سمي بالوادي لأن أهله لا يهدؤون ولا يسكنون بل يتحركون دائماً إما بالسفر أو الرحيل فشبهوهم بجريان الماء في محله المسمى وادياً.

وقيل أن قبيلة طرود حين دخلت المنطقة شهدت الرياح كيف تسوق التراب، قالوا: إن تراب هذا المحل كالوادي في الجريان لا ينقطع¹.

معنى كلمة "سوف":

قيل أيضاً أنها مأخوذة من لفضة أزوف وهي كلمة بربرية معناها الوادي وبحكم اختلاف تداول الألسنة حرفت وصارت سوف.

وقيل نسبة إلى الصوف لأن أهلها الأولين كانوا يلبسون الصوف من أغنامهم. وسميت بذلك أيضاً لأنها كانت محل الأصل الصوفة لأن كل عابد من أهل التصوف ينقطع للعبادة فيها. وربطت بين سوف ومسوفة فرقة أهل الشام (أهل اللثام) من البرابرة.

وتنسب إلى كلمة السيوف، أي أن الأحقاف والكثبان الرملية ذات القمم الحادة الشبيهة بالسيف².

¹-ينظر، بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مطبعة سخري، ط1، الوادي، 2012، ص9
²- ينظر، إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ صحراء سوف، تح الجيلاني عوامر، ثالة للنشر، الجزائر، 2007، ص 43-42.

ثانيا : أصل السكان في وادي سوف:

مرت وادي سوف بالعديد من الشعوب الأصلية القديمة، ومن هذه الشعوب البربر الأمازيغ الذين قدموا إليها وسكنوا فيها. " إن البرابرة الذين وصلوا إلى سوف ومحولها متأخرين هم بنو زناتة"¹، التي بنت عدة أماكن منها:الجردانية والبليدة القديمة قرب الرقيبة، وتكسبت التي كانت بمكان ضواي روجه الآن، وحزوة قرب تراب الجريد، وتكرارت محلها المعروف الآن قرب الميتة وأبي دخان وعقلة الطرودي في الطريق بين الجردانية وعين البيضاء.وبعد الفتح الإسلامي بدأت القبائل العربية تهاجر إلى المنطقة². في كل قرن شهدت مجيء قبيلة، فالشعانة قدموا في القرن 17م، الربايح قدموا في القرن 18م، القطاطية في القرن 19م، الوافدون الجدد انصهروا في القبائل الكبيرة الأعشاش المصاعبة وأولاد حمد هذه القبائل متواجدة في سوف منذ القرن 14م. اللجة الوحيدة لقبيلة عدوان هي الزقم.

ويتشكل النسيج الاجتماعي لساكنة وادي سوف من عدة عروش تنقسم بدورها إلى الكثير من الفصائل والعمائر والقبائل. ومن هذه العروش الكبيرة يمكن ذكر عرش أولاد أحمد، عرش المصاعبة، الفرجان، الربايح وغيرهم³.

ثالثا وادي سوف ثقافيا:

وادي سوف مدينة الألف قبة وقبة ذات طابع معماري مميز، فبين الرجل السوفي قدرته على التغلب على الظروف الطبيعية وحرارة هاته المنطقة، فأبدع في بناء القباب للتقليل من أشعة الشمس، كما أشتهر أهل سوف منذ القدم بالثقافة والموهبة الإبداعية والفصاحة والحكمة والقصص والشعر والحكايات ونحوها.

عرف الرجل السوفي قديما برفع الرمل وقوة تحمله للشدائد فيعمل بكل إخلاص، منه من يعمل على شجرته وصاحبة غذائه وأنيسته فيدلها خدمة ويغنيها شعرا، وهذه امرأة تبذع

¹ المرجع نفسه، ص 129.

² ينظر، المرجع نفسه

³ ينظر، بن سالم بن الطيب بالهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد، الوادي، 2008، ص51-55.

في صناعة النسيج وتشكيل رموز وزخارف متنوعة وتردد ما توارثته من أغنيات، ونجد صناعة السعف أبدعوا في تشكيلها وتنويعها، وكذلك الجبس بفضل أفكارهم زخرفوه وشكلوه ليعطي جمالا على المباني.

نلاحظ حتى في الحياة اليومية للسوفي في راحته يمارس عملا إبداعيا من خلال الألعاب الفكرية والرياضات الشعبية والجلسات والعقدات فيباري فيها شعرا وحكما وقصصا وأحاديث. وأجمل ما ورث لغده روح الحيوية والذكاء الحاد، فأوجد جيلا أعطى اسما جديدا للمدينة (مدينة الألف مبدع ومبدع)¹. يقول المثل الشعبي: كل آفة جابلها ربي آفة، والتراب جابله ربي السوافة.

¹ ينظر، بن علي محمد الصالح، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، مطبعة معمر قرفي، باتنة، ط1، 1998، ص 6.

الفصل الأول:

الأمثال الشعبية السوفية وعلاقتها بالمجتمع المحلي

1- مفهوم الأمثال الشعبية:

- تعريف الأمثال
- خصائص الأمثال
- الحكمة و المثل

2- المجتمع السوفي:

- طبيعة المجتمع السوفي و مميزاته
- قيمة المثل في المجتمع السوفي

الفصل الاول: الأمثال الشعبية السوفية و علاقتها بالمجتمع المحلي

تمهيد:

تعد الأمثال الشعبية من أكثر الفنون انتشارا وشيوعا في الوسط الاجتماعي، وهي جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي، فهي مرآة عاكسة للمجتمع باختلاف مستوياته وتجسيد لتصويراته وعاداته وتقاليده ومعتقداته في صور حية ودلالات إنسانية شاملة من خلال ما تنسم به من مميزات وخصائص. وبناءً على هذا شغلت الأمثال الشعبية العديد من الباحثين وأولوها اهتماما وجهدا لجمعها وشرحها وإعطاء تعاريف لها، وأهل سوف أبدعوا في فنون المقولات الوجيهة فأثروا ثراءً كبيراً فيها ولم تكف تخلو مجالسهم ومناسباتهم منها، حيث استعملوها بمهارة فائقة تجعله يتسلل إلى نفوس السامعين لما تحمله من إبداع في لغتها البسيطة وإيجاز وحسن التشبيه، تتداولها الأجيال مشافهة في قالب محدود من كلمات سهلة للحفظ وصائبة المعنى، وبهذا فالأمثال تعد من المقومات التي تهدف إلى تسيير المجتمع كونها وسيلة من وسائل حفظ التجارب. إذاً فالمثل الشعبي هو قانون ودستور نابع من ذات المجتمع.

1- مفهوم الأمثال الشعبية:

أ - تعريف الأمثال:

المثل لغة: جاء في لسان العرب: "مثل، مِثْلٌ. كلمة تسوية، يقال: هذا مِثْلُ هُوَ مِثْلُهُ، كما يقال شِبْهُهُ وشَبْهُهُ"¹، ويقول أيضا: "المِثْلُ هو الشيء الذي يُضرب لشيء مِثْلًا فيُجْعَل مِثْلُهُ"، وذكر المثل فالقرآن بعدة معاني منها العبرة وهذا ما قاله ابن منظور في معجمه "قد يكون المثل بمعنى العبرة ومنه قوله عزَّوجلَّ: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمِثْلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ فمعنى السلف انا جعلناهم متقدمين يتعظ بهم الغابرون، ومعنى قوله ومِثْلًا أي عبرة يُعتبر بها المتأخرون"².

وجاء في معجم الوسيط: "مِثْلٌ فُلَانٌ فُلَانِشْبَهُهُ بِهِ وَسَوَاهُ"³

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، 1119، ص4132.

² المرجع نفسه، ص 4133-4134.

معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2008، باب الميم، ص 853³

الفصل الأول: الأمثال الشعبية السوفية وعلاقتها بالمجتمع المحلي

أما أبي هلال العسكري فجاء في تعريفه اللغوي للمثل " أن أصل المثل التماثل بين شيئين في الكلام كقولهم: كما تدين تدان، وهو مثل قولك: هذا مثل الشيء ومثله كما تقول: شبيهه وشبهه ثم جعل كل كلمة سائرة مثلاً..."¹

قال المبرد: "المثل مأخوذ من المِثال، وهو: قولٌ سائرٌ يُشَبَّه به حالُ الثاني بالأول، والأصل فيه التَّشْبِيه، فقولهم "مَثَلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ" إذا انتصب معناه أَشْبَهَ الصورةَ المنتصبَةَ، و "فلان أمثلٌ من فلان" أي أَشْبَهَ بما له (من) الفضل. والمِثَالُ القِصَاصُ لتشبيهه حالِ المقتَصِرِ منه بحالِ الأول، فحقيقة المَثَلِ ما جُعِلَ كالعلم للتشبيه بحالِ الأول"².

ومن خلال التعاريف والمضامين التي ذكرت تبين لنا أن مفهوم المثل اللغوي يدور حول عدة معاني وهي: الشبه، النظير، العبرة، والمشابهة بين الشئيين. فهو كلمة إستعارية تعبر عن موقف ما بطريقة تلميحية. وذلك ما ساعده على الانتشار بسرعة بين الناس.

المثل اصطلاحاً :

عُرِفَ المثل بعدة تعريفات متنوعة من قبل العلماء والدارسين القدماء و المحدثين، لذا ليس من السهل أن نصل إلى تعريف جامع للمثل فالكاتب أحمد أمين من المحدثين عرف المثل قائلاً: "المثل نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ، وحسن المعنى ولفظ التشبيه وجودة الكناية، ولا تخلو منه أمة من الأمم، وميزة الأمثال أنها كلها من طبقات الشعب، وليست في ذلك كالشعر والنثر الفني فإنهما لا ينبعان إلا من الطبقة الأرستقراطية في الأدب"³.

أبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ج1، 1988، ص11-1

أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، منشورات دار المكتبة الحياة، مج1، ط2، دت، ص13. ²

أحمد أمين، قاموس العادات و التقاليد والتعابير المصرية، الهنداوي، مصر، ط2، 2012، ص69 ³

الفصل الأول: الأمثال الشعبية السوفية وعلاقتها بالمجتمع المحلي

ويعرفه الدكتور أحمد زغب بأنه "قول وجيز يعبر عن خلاصة تجربة، مصدره كامل الطبقات الشعبية، يتميز بحسن الكناية وجودة التشبيه له طابع تعليمي ويرقى عن لغة التواصل العادي"¹، وفي تعريف آخر "الأمثال هي أقوال مرصوفة قليلة اللفظ غزيرة المعاني فيها من السجع والإيقاع والبلاغة والإيجاز والتشبيه ما يجعلها سلسلة على اللسان لطيفة على الأذان تتسلل إلى نفس الملتقى فيبدي علامات الرضا والافتتاح، ولأن الأمثال هي خلاصة تجارب الآخرين مقولبة في عدد محدود من الكلمات سهلة الحفظ فقد تواترت مشافهة بين الأجيال"². ونقلاً عن الميداني قال ابن السكيت: "المثلُ: لَفْظٌ يخالفُ لفظَ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شَبَّهوه بالمثل الذي يُعْمَلُ عليه غيره.... وقال إبراهيم النظام: يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحُسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة"³.

من التعاريف نرى أن المثل استمد قوته من صورته الفنية والبلاغية كالتشبيه، والاستعارة والكناية وذلك من خلال الأبعاد الدلالية التي تمنحها، وهو من أكثر الأشكال التعبيرية جريانا على الألسن لسهولة ألفاظه وبساطتها وحرية تعبيرها.

مورد ومضرب المثل :

للمثل مورد و مضرب ، "المقصود بمورد المثل إطلاقها ولا في موقف ما، سواء أكان هذا الإطلاق في إطار حادثة بذاتها أم لم يكن"⁴. أما عن مضربه "الحالات والمواقف المتجددة التي يمكن أن يستعمل فيها المثل، لما بين الحالتين من تشابه"⁵.

أحمد زغب، الأدب الشعبي الدراسة و التطبيق، مطبعة صخري، الوادي، ط2، 2012، ص95¹

بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص19²

ابو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، ص13³

عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1988، ص15⁴

المرجع نفسه، ص14⁵

الفصل الأول: الأمثال الشعبية السوفية وعلاقتها بالمجتمع المحلي

ويقول أبي هلال العسكري "ضرب المثل جعله يسير في البلاد، من قولك: ضَرَبَ في الأرض، إذا سار فيها، ومنه سُمِّي المضارب مضارباً. ويقولون: الأمثال تُحكى، يعنون بذلك أنها تُضرب على ماجاءت عن العرب"¹

الأمثال الشعبية :

المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب الشعبي، يعبر عن العقلية الشعبية للمجتمع، وعنصر في تكوين الهوية والتراث فهو "تجربة إنسانية مرت بها الجماعة الشعبية على مر الزمان والمكان وهو بمثابة النظرية التي تؤسس لعمل ما، أو حادثة ما، أو تجربة ما، يعمل على تنوير الفكر الإنساني بما يمنحه من خبرات وتجارب تعمل على إصلاح سلوك الفرد والجماعة بطريقة مهذبة"²، ويعرفه زايلر بأنه: "القول الجاري على السنة الشعب، الذي يتميز بطابع تعليمي، وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة"³ وبهذا فإن المثل الشعبي يعتبر كوصفة إجتماعية جاهزة تعالج مواقف الحياة في صيغ مختصرة تعبر عن تجربة مشابهة للموقف الذي يسايرها، وكونه وصفة جاهزة فإن استعماله وتداوله يساهم في الحفاظ على هذا التراث في المجتمع الذي يتبناه.

المثل الشعبي السوفي :

تعتبر الأمثال الشعبية السوفية موروث يتداول بين الجميع، استحوذ على شعبية كبيرة بشيوع استخدامه في كل مناسبة قولية أو كتابية، و"كان قائله ليس بالضرورة متقفا ومتعلما وكثيرا ما كان الأمي في المجتمع السوفي أكثر مهارة في استعمال المثل حين تأتي مناسبة مدعما به أقواله مؤثرا به على السامعين"⁴

أبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ص 11

رابح العوي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعية، باجي مختار، عنابة، دت، ص 79²

نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، القاهرة، دت، ص 140.³

بن علي محمد الصالح، 1500 مثل و حكمة شعبية، ص 8⁴

الفصل الأول: الأمثال الشعبية السوفية وعلاقتها بالمجتمع المحلي

ومن خلال أمثالنا الشعبية ندرك رقي الذوق لدى المبدع الشعبي وحنكته في توظيف أساليب التعبيرية تمكنه من نقل الفكر الجماعي في جملة واحدة مكتملة البناء وموحية المعنى.

ب - خصائص ومميزات الأمثال الشعبية :

يملك المثل الشعبي كغيره من فنون الأدب الشعبي، مجموعة من الخصائص والمميزات تتمثل في :

• اللغة المستعملة في المثل: بما أن الأمثال ذات طابع شعبي فإن لغتها المعتمدة هي العامية فهي لغة البيت والشارع والمجتمع والأمي والمتعلم والغني والفقير أي لغة اللاحواجز وهذا ما ساعد الأمثال على سهولة التداول.

. المثل مجهول المؤلف: فصاحبه الأصلي هو فرد من عامة الناس، أطلق مثله ثم ذابت ذاتيته في جماعه، يقول أحمد أمين: "المثل لا يُعرف قائله حتى نستطيع أن نعرف أي وسط نبعت"¹.

. التداول شفاهياً: الأمثال هي جزء من التراث الشعبي لذلك تقتضي في سيرها وتداولها التناقل شفويا بين أفراد المجتمع.

"استخدامها للألفاظ استخداماً فنياً يبتعد عن كل تحديد لغوي، وفي وسع هذه الألفاظ أن تربط بين الأفكار ربطاً قوياً و متماسكاً"²

. خلاصة تجارب: تلخص التجربة الإنسانية في صيغة مثل لتصبح مشتركة بين الناس، فالأمثال بالنسبة لنا عالم هادئ نركن إليه حين نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجاربنا"³

أحمد أمين، قاموس العادات و التقاليد و التعبيرات المصرية، ص70¹

نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص145²

المرجع نفسه، ص147³

الفصل الأول: الأمثال الشعبية السوفية وعلاقتها بالمجتمع المحلي

. يحمل المثل الشعبي وظائف مختلفة أهمها وظيفة تربوية تعليمية، فهو يقوم بعرض فكرة أو موقف ثم يترك المجال للغير مفتوح سواء بتقبل النصيحة أو توجيه والعمل بها أو رفضها

. تتميز الأمثال بالإيقاع، فمن العوامل الأساسية التي جعلت معظم الأمثال القديمة تتماسك وتصدد أمام الزمن توفرها على مصادر إيقاعية تتجسد في التراكيب البلاغية والسجع والجناس والتكرار

. المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى

. " يصعب تحديد تاريخ المثل في أي عصر قيل، وأحيانا يدل المثل نفسه على تاريخ الذي قيل فيه"¹

ومن خلال الخصائص نرى أنه قد تختلف أمثالاته من حيث اختلاف التعبير أو من اختلاف البيئة أو الظروف الاجتماعية وقد تشترك أمم في الأمثال التي تخدمهم حسب حاجتهم لها وحسب بيئتهم .

خصائص الأمثال في وادي سوف:

"عند الحديث عن الأمثال بواد سوف ذلك لا يعني أنها من النتاج الأصلي للمنطقة، بل حديثنا عما تداولته الألسن فمنها ما كان وليداً فيها و منها ما تداولته الأفواه وإعادة المسامع في سوف وفي مختلف المناطق المجاورة"²

من الأمثال الشعبية المتداولة بواد سوف نجد من خصائصها مايلي:

- جزء هام من الأمثال مستلهمة من القرآن الكريم والسنة الخاص النبوية ودواوين الشعر والحكمة

احمد أمين، قاموس العادات و التقاليد والتعبير المصرية،ص¹70
ينظر، بن علي محمد الصالح، 1500مثل و حكمة شعبية، ص²20

الفصل الأول: الأمثال الشعبية السوفية وعلاقتها بالمجتمع المحلي

- الأمثال مبنية على أحداث وقصص وقعت لهم ولذلك تكون وليدة المنطقة الخاصة بهم .
- هناك العديد من الأمثال ناطقة باسم الحيوان كرمز للتحرر من القيود السياسية والاجتماعية.

- تضمنت الأمثال السوفية أسماء مدن تونسية نظراً للتعامل الكبير بين الدولتين في شتى المجالات¹.

ج - المثل والحكمة:

الحكمة لغَةً: الحكمة فاللغة تطلق على عدة معاني أشهرها ثلاثة:

*العلم: إذ يقول العرب حَكْمَ فلان حُكْمًا وحِكْمَةً إذا صار حكيماً، أي عالماً وحاجب حكمة.

*الإتقان: إذ يقولون أحكم فلان عمله إحكاماً، إذ أتقنه فهو مُحْكَم يصاغ من المادة بهذا المعنى صيغة أخرى هي قولهم حكيم.

*المنع: فيقال حَكَم السفينة وحكمته وأحكمته أي منعته وأخذت على يديه ومن هذا المعنى قيل للحاكم: (حاكم) لأنه يمنع الظالم من الظلم².

الحكمة اصطلاحاً :

أما في الاصطلاح "المراد بها تلك العبارة التجريدية التي تصيب المعنى الصحيح وتعبر عن تجربة من تجارب الحياة، أوخبرة من خبراتها ويكون هدفها عادةً الموعظة والنصيحة"³

الفرق بين الحكمة والمثل: ومما تقدم من تعاريف للمثل والحكمة نستطيع أن نلمح

عدة فروق بينهم:

- "أن هدف المثل الإحتجاج، و هدف الحكمة التنبيه والإعلام والوعظ.

المرجع نفسه،ص¹21

ينظر ،عبد المجيد قطامش ، الأمثال العربية ،ص-18-17²

المرجع نفسه، ص³18

الفصل الأول: الأمثال الشعبية السوفية وعلاقتها بالمجتمع المحلي

- أن أسلوب المثل دائما موجز ، عكس أسلوب الحكمة الذي قد يطول نسبيا .

- المثل أساسه التشبيه، أعني بالتشبيه مورده ومضربه، وأما الحكمة فعمادها إصابة المعنى ولايراعى التشبيه فيها إلا حيث تصبح مثلا¹، وهذا الفرق يمكن استنباطه من تعريف المثل والحكمة لغة و اصطلاحا .

- "الحكمة لا تصدر إلا عن فئات خاصة من الناس هم أولئك الذين أوتوا قسطا موفورا من الذكاء ونفاز البصيرة وفصاحة العبارة وبلاغتها كالأنبياء والحكماء و الشعراء"²، أما المثل فيصدر من عامة الناس بمختلف الطبقات الفكرية والاجتماعية.

أما عن العلاقة التي تربط المثل بالحكمة فوجدنا :

المثل يتفق مع الحكمة في الإيجاز والصدق وقوة التعبير وسلامة الفكر نقول نبيلة إبراهيم:"المثل قول قصير مشبع بالذكاء والحكمة"³ و"الكلمة الحكيمة على قسمين: سائر منتشر بين الناس ودارج على الألسن فهو المثل، وإلا فهي كلمة حكيمة لها قيمتها الخاصة وإن لم تكن سائرة"⁴. وفي هذه القضية يقول أبي هلال العسكري: "جعل كل كلمة سائرة مثلا، وقد يأتي القائل بما يحسن من الكلام أن يتمثل به إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلا"⁵ وهذا الكلام يدل على أن الشيوخ وكثرة الدوران على الألسن هو لفارق بين الحكمة والمثل، "فالقول الصائب الصادر عن تجربة يسمى حكمة إذا لم يتداول، ومثلا إذا كثر استعماله وشاع أدائه في المناسبات المختلفة"⁶

2- المجتمع السوفي

عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، ص18¹

المرجع نفسه، ص18²

نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص144³

جعفر السبجاني، الأمثال فالقرآن الكريم ، مؤسسة الإمام الصادق، ط1، 1420هـ، ص10⁴

عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، ص19⁵

جعفر السبجاني ، الأمثال فالقرآن الكريم، ص10⁶

الفصل الأول: الأمثال الشعبية السوفية وعلاقتها بالمجتمع المحلي

أ- طبيعة المجتمع السوفي و مميزاته:

* الطبيعة الاجتماعية:

اشتهر أهل منطقة سوف بالتدين والأخلاق الفاضلة فهو مجتمع محافظ معروف بحسن الكرم والوفاء بالعهد والأمانة وآثار الثقافة الدينية واضحة جلية في حياة سكان وادي سوف، فيعد التعليم الديني أحد الروافد الأساسية المغذية للثقافة الدينية من خلال تحفيظ القرآن الكريم في المساجد والزوايا، وكانت الطريقة الصوفية لها التأثير الكبير في هذا الجانب. وكان المجتمع السوفي لديه انتماء للجذور العربية و لا فرق في ذلك بين رجالهم ونسائهم¹، كما كان الطابع العربي واضحا في لون تفكيرهم وتقاليدهم، معروف عن سوف أنها متمسكة بعاداتها وتقاليدها خاصة في الأعياد والمناسبات الدينية، ومن عاداتهم أنهم يوزعون الطعام على بعضهم، ليذوق كل منهم من عشاء الآخر. كما تشتهر منطقة سوف بزواج الأقارب وذلك للحفاظ على النسب ولهم عاداتهم الخاصة في الزواج، وهذا الأخير هو نظام اجتماعي معقد يتنوع بتنوع الثقافات ويمر بعدة مراحل، بداية من قبل الزواج عندما تبلغ الفتاة وكذلك الفتى، فالوالدين هم من يقرروا ويختاروا العروس أو العريس المناسب للخطبة، فالزواج سترة للفتاة وأساس في تكوين أسرة ومنها يتكون يقول المثل السوفي "أخطب لبنتك وماتخطبشي لولدك". كما أعطوا أهمية للصحة للعيش بسلام وبصحة جيدة كانوا يتداون بالأعشاب والطب البديل يقول المثل السوفي "آخر الدواء الكي" أي أن بعد محاولات عدة في

العلاج

بالدواء فيبقى الكي آخر حل².

ينظر، إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص29

خلية قعيد، تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة، سامي للنشر و توزيع، الوادي، 2022، ص36-37

الفصل الأول: الأمثال الشعبية السوفية وعلاقتها بالمجتمع المحلي

* الطبيعة الجغرافية:

تشتمل منطقة وادي سوف على الكثير من المداشر والقرى المنتشرة هنا هناك ،وقاعدتها مدينة الوادي المعبر عنها بمدينة ألف قبة .

"يحد أرض سوف من جهة الشمال المعبر عنه بالجوف أوالظهرة، بسكرة والحوش وسيدي محمد بن موسى والفيض ...ومن جهة الشرق: نقرين،وأفر كان ونفطة ونفزاوة.

ومن جهة الجنوب المعبر عنه بالقبلة: واحات طرابلس وغدامس وما والاها.

ومن جهة الغرب:ورقلة وتماسين وتقرت وما أضيف لها من القرى التي تمر على طريق

بسكرة منها وإليها"¹

مناخها: تتميز منطقة وادي سوف بحرارة شديدة صيفا فقد ترتفع فيه الحرارة إلى ما فوق

الخمسين،وفي منتهى البرد شتاءا تنخفض ليلا إلى ما يقرب من درجة الصفر، ومن الرياح

التي تهب باستمرار ومتفاوتة السرعة ريح "الشهيلي" وهو ريح جافة محرقة في غاية

الشدّة.ويسمى أيضا "القبلي" ويقابل ذلك الريح ريح "البحري" لأنها يأتي من ناحية البحر

محمل بالرطوبة والهواء المنعش والمريح.أما الأمطار في سوف نادرا ما تهطل،فترة سقوطها

يكون في الخريف أو أوائل الربيع، ويصل المتوسط السنوي للتساقط بالمنطقة إلى 80.3

مم²

النباتات: من المعروف عن طبيعة الصحراء أنها جافة وحارة وأرضها عبارة عن كثبان

رملية وهي سبب في عدم وجود غطاء نباتي كثيف،ولكن لا يعني هذا أنها قاحلة بالمرّة كما

يتوهم للبعض بل تنبت في أرضها النباتات والأشجار وأهمها أشجار النخيل،فالنخلة هي سيدة

الشجر في وادي سوف وهي الغداء المغني للسوفي،أما النباتات يمكن تقسيمها إلى

نوعين:نباتات رعوية وأشجار الحطب،فالنباتات للرعي فهي كثيرة منها:

الحلفاء،البشنة،الصفار،العرجف،السهمري...،وأما أشجار الحطب:ومنها

إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء و سوف، ص 41¹

ينظر بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية،ص 12²

الفصل الأول: الأمثال الشعبية السوفية وعلاقتها بالمجتمع المحلي

الأزال، الأرتى، العلندى، الزيتاء، البلبال، الباكل، والمرخ¹...

الحيوانات والطيور:

نجد في منطقة وادي سوف أنواع كثيرة من الحيوانات أهمها الجمل فهو رفيق البدوي والحامل لأثقاله والصابر معه على الجفاف الصحاري لأن من أهم صفات الجمل أنه يتحمل العطش والجفاف لمدة طويلة، يعد ثروة اقتصادية من حيث العيش، وتصنف الحيوانات في وادي سوف كالآتي:

منها البرية: مثل الغزال، الفنك، الأرنب، الذئب، الثعلب، الضبع، القنفذ، والجربوع، ومن الزواحف: الشرشمان (سمك الرمل أو السقنقورة)، الزرزومية، الورن، والأفاعي...

ومنها الأليفة: مثل الماعز، الضأن، الحمير والبغال والخيول، كلب الصيد (السلوقي)،

الأرنب، والقط... أما الطيور فهي كثيرة نذكر منها: الحمام بأنواعه، الدجاج بأنواعه، العقاب، الصقر، الغراب، البوم، القطا، والخفاش (طوير الليل)، أما العصافير فمنها: الزاوش، بوبشير، المكاء و الحداية²...

***الطبيعة الاقتصادية:** يتميز المجتمع السوفي بالحيوية والذكاء في الميدان العلمي والاقتصادي، فالرجل السوفي معروف بحبه للعمل وتقديسه للعمل، فأعطاه قيمة كبيرة في حياته فلا حياة دون عمل رغم الشقاء والتعب يتحمل كل ذلك من أجل تأمين العيش بكرامة.

لخص الأستاذ بن علي محمد الصالح الجانب الاقتصادي في وادي سوف في أربع أنشطة رئيسة هي: الفلاحة، تربية المواشي، التجارة، الصناعة التقليدية.

الفلاحة: تتميز زراعة النخيل في المجتمع السوفي عن باقي المناطق الصحراوية،

بخصائص فريدة من نوعها وهو الذكاء الخارق والابتكار البديع لأهل سوف الذي تغلبوا به

ينظر، بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية الأمثال والحكم الشعبية، ص 13¹

ينظر، المرجع نفسه، ص 13²

الفصل الأول: الأمثال الشعبية السوفية وعلاقتها بالمجتمع المحلي

على صعوبة الطبيعة، وبفضل الجهد الكبير للأجداد والآباء تمكن أهل سوف من امتلاك ثروة هائلة، واستغلوا ثمرها للاحتماء من المجاعات.

من بعد زراعة النخيل اهتم أهل سوف بزراعات أخرى لإنتاج مختلف المحاصيل خاصة مادة البطاطا والزيتون.

تربية المواشي: في القديم كانت تربية المواشي تتمركز في البوادي من جنوب مدينة تبسة شمالا إلى أطراف مدينة غدامس الليبية جنوبا، ومن الحدود الجزائرية التونسية شرقا إلى أطراف قرى ومدائر وادي سوف وحدود وادي ريغ وورقلة غربا... بعد تراجع البوادي في الرعي أصبحت وادي سوف قطبا من أقطاب تسمين الغنم والماعز والبقر، ورافدا من روافد إنتاج الحليب واللحم والصوف¹.

التجارة: فقد كانت وادي سوف محطة تجارية هامة ومعبرا لعبور القوافل التجارية في مختلف الاتجاهات وفي المستويين الداخلي والخارجي، ويعتبر السوق المركزي المحطة الرئيسة للبيع والشراء والتبادل، وموقعه وسط المدينة، أما أهم السلع فهي:

التمور الموجهة نحو الشمال، والحبوب والزيوت والشاي والقهوى والسكر، والأقمشة بمختلف أنواعها والحشان المستلزمات الفلاحية والأغنام والإبل واللحوم والدهون والأواني المصنعة والتقليدية، ومنتجات السعف والطين. ومزال سوف الوادي إلى اليوم القلب الاقتصادي النابض لوادي سوف والمناطق المجاورة لها.

الصناعة التقليدية: معظمها نتاجات منزلية من أجل توفير المال للأسرة عرفت وادي سوف بصناعة المنتجات التقليدية كالبرنس، القندورة، البخنوق والزرابي... إلى غير ذلك. ومن أشهر الصناعات التقليدية أيضا الصناعات التي تعتمد على مخلفات النخيل كالليف التي تصنع منه الحبال، وعصى الجريد التي تصنع منه الأسرة والكراسي والطاولات، والسهف الذي تصنع منه الفقة، العلاقة، الطبق... إلخ²

ينظر، المرجع السابق، ص 15¹

ينظر، المرجع السابق، ص 16-17²

الفصل الأول: الأمثال الشعبية السوفية وعلاقتها بالمجتمع المحلي

مميزات المجتمع السوفي:

لكل مجتمع ميزات وخصائص تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، ومن بين هذه المجتمعات، المجتمع السوفي له عاداته وتقاليدته وثقافته الخاصة، التي امتاز بها وعرف من خلالها أمام المجتمعات. من ناحية العمل عرف الرجل السوفي بحبه الشديد للعمل وتقديسه له، ومن صفاته أن له طاقة تحمل شديدة وصمود أمام المتاعب والصعاب، لاحظنا ذلك من خلال طريقة عيشه منذ القديم، المعروف عنها أنها منطقة يصعب العيش فيها، بسبب مناخها وأرضها كلها كثبان رملية وغيرها من المصاعب الأخرى. كما يتميز أهل سوف بتنوع في الثقافات واللهجات، وذلك راجع لاختلاطها بالأجناس في المنطقة قديما مما خلف آثار عليها، من ثراء ثقافات شعبية وحسن التواصل مع باقي الشعوب. "وتعرف اللهجة السوفية أنها المنطقة الوحيدة التي تستعمل جميع الضمائر وأن لهجة وادي سوف أقرب أن تكون لغة التخاطب عند العرب، أي أن أغلب كلماتها في شكلها التركيبي قريبة من السنن العرب"¹، ونلاحظ ذلك من خلال محادثتهم اليومية (راحن، جن، شرن... الخ). وهذه الميزة في لهجتهم جعلت من شعرهم جزل وقوي في المعنى. وأما بالنسبة لقول الأمثال فهيا تقريبا ترد في جميع المجالس، يتميز قائل الأمثال بالإبداع²، وأنه نبيه وفطن، ويجب أن يكون له خبرة في الحياة اليومية، ويمكنه أن يكون مثقف أو أمي. يجب على جامع الأمثال أن يتصنت للجلسات بالأحياء الشعبية فيرى تدفقا استداليا حكما كبيرا أحيانا بالأمثال وأحيانا بالشعر الشعب³.

ب- قيمة المثل في المجتمع السوفي:

¹ الدين مهري، معجم الفصح في لهجة وادي سوف، سامي للطباعة و النشر، الوادي، ط1، 2016، ص11

². ينظر، خليفة قعيد، تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة نموذج وادي سوف، ص214

ينظر، بن علي محمد الصالح، مرجع السابق، ص20³

الفصل الأول: الأمثال الشعبية السوفية وعلاقتها بالمجتمع المحلي

"تعتبر الأمثال الشعبية من أجمل الصور التعبيرية في المجتمع السوفي، فهي متداولة لدى عامة الناس وتعبّر عن آراء الشعب وفلسفته في الحياة، كما تعتبر الأمثال حجة يدعم بها قائله فتصبح له مكانة بين السامعين¹، إن بروز المثل الشعبي في منطقة وادي سوف كان واضحاً جداً من خلال حياة الناس اليومية، فالأمثال توضح كل ما يدور حول المحيط فمن خلالها نستطيع معرفة طبيعة تلك المنطقة ومميزاتها، وتستعمل الأمثال بمهارة فائقة حين تأتي مناسبتها فهي حجة ودليل مقنع لقائلها وعليه أن يستعملها بطريقة جيدة ليكون الغالب في الجلسات بين المتحدثين فيكون له احترام بين السامعين، ولا يشترط أن يكون قائله مثقف يمكن أن يقوله شخص من عامة الناس. كما أنه لا يحتاج إلى مكان وزمان معين ليقال فيه، فنجد في الشارع والحافلات والمجالس... إلى غير ذلك من الأماكن. ونستطيع أن نفهم من

الأمثلة مدى إدراك الأمة للأشياء وثقافتها. فقوة التشبيه يقدر على انتزاع وجوه الشبه بين المشبه والمشبه به، فمن الأمثال نستطيع أن نعرف ما هو حسن ومفيد وما هو قبيح وسيء²

ينظر، محمد الصالح بن علي، 1500 مثل و حكمة شعبية، ص 9¹

ينظر، بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص 20²

الفصل الثاني:

دراسة موضوعاتية تطبيقية

لنماذج مختارة

- أولاً: الموضوعات الاجتماعية للأمثال الشعبية السوفية
- ثانياً: قيم الأمثال في الموضوعات الاجتماعية

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

تمهيد

يعد المثل الشعبي صورة من صور التعبير الشفهي للأدب الشعبي في المجتمع، فهو خلاصة أمة ونتاج خبرتها الواسعة، فالمثل الشعبي من أكثر الأنواع الأدبية انتشارا وتداولاً بين مختلف طبقات المجتمع من خلال رصد تجاربه والتعرض لها بهذه الكلمة الموجزة المؤدية للغرض المطلوب، فنجدها تتناول مواضيع اجتماعية وتحاول حماية عادات وتقاليد المجتمع من الزوال.

ومن هنا نلاحظ أن المثل ليس فقط قول مأثور بل هو محرك اجتماعي وثقافي ومصدر لإحياء التاريخ وتذكير بماضي الأجداد وحكمتهم المستدعاة إلى الحاضر في كل مثال يطلقه. ولأن الأمثال مزيج من الحكمة و الفلسفة فهي تعتبر جوهرة كونها تجادل حول نقطة أو تشرح أي شيء، كما تنتقل عبر الآخرين لنا فنستطيع من خلالها معرفة طبيعة المجتمع، وتعد الأمثال السوفية جزء من ملامح الشعب و أسلوب معيشتة ومعتقداته ومعايير الأخلاقية، متداولة في جميع الأماكن و قائلها في الجلسات له الصدارة ومكانة بين السامعين.

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

أولاً-الموضوعات الاجتماعية للأمثال الشعبية السوفية

1-موضوع الزواج:

الزواج علاقة مقدسة تجمع بين الرجل والمرأة، ويجب أن تبنى هذه العلاقة على أساس متين وقوي، فالزواج ركن أساسي في تكوين الأسرة يلعب دورا هاما في المجتمع السوفي في بناء أركان العائلة وتتم الخطبة على أساس الأهل، "حتنأنا وجدنا رب الأسرة هو من يختار الزوجة لابنه حتى لو لم يكن يحبها، ولا يعرف حتى معنى الزواج لصغر سنه"¹والزواج عند المسلمين، آية من آيات الله في خلقه، قال الله تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾²

تُظهر الأمثال مدى اهتمام المجتمع باختيار الزوجة الصالحة لأنها بداية طريق للزواج الصحيح ونجد ذلك في المثل " أخطب بنت الأصول عاش الزمان يدور" والمراد بهذا المثل أن الأصل من المقاييس التي تتكح من أجلها المرأة، فبنت الأصول يجدها الزوج إلى جانبه وقت الشدة وأصالتها تجعلها تصبر على المتاعب وتعيش سند له. ويقال أيضا: "الخطاب رطاب" يضرب هذا المثل قبل الزواج، ويعني تقدم ولي الشاب إلى ولي الفتاة بطريقة تثير إعجاب ولي الفتاة من مجاملات عبارات جميلة في وصف الشاب، لينال إعجاب ولي الفتاة ، كما لاشك في أن الفتاة يتم شكرها ومجاملتها أمام أهل الشاب ليعجبوا بحسن خلقها وحيائها وحسن إدارة الأعمال المنزلية في حين قد تكون عكس ذلك، والمثل القائل "زيتنا يبسس ديقنا" فالزواج حسب هذا المثل أنه بين العائلة وبين أولاد العم دون إدخال الغريب، ويقال هذا المثل لمن يرغب في الزواج من القريبة. في هذا الشأن أيضا "بن عمي بجلاسه خير من البراني بلباسه".

خليفة قعيد، تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة، سامي للطباعة، الوادي، 2022، ص 37¹

سورة الروم، الآية 21²

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

ومن المعروف في مجتمعنا أم الزوج والكنة لا يتفاهمان غالبا ما تحدث بينهما مشاكل فنجد ذلك في المثل القائل "إذا تفاهمت العزوز والكنة ابليس يدخل الجنة" فهذا مثل متداول في المجتمع السوفي ويقصد به استحالة تفاهم الحماة والكنة فكلاهما يريان أن الأخرى عدوة لها فلأم ترى أن الكنة سرقت منها ابنها الذي ربته ورعته حتى كبر والكنة ترى الحماة أنها تتدخل في حياتها مع زوجها وهنا تبدأ المشاكل. والمثل التالي يقول "السمحة عند ولد عمها وجايبة ولد" السمحة هي المرأة الحسنة شكلا وسلوكا¹، والمراد بها المثل أن المرأة التي تملك هذه الصفات الحسنة أولاد عموميتها أولى بها، ولا يمكن أن يتركوها للغير، لأنهم أقرب الناس إليها. "بنتكدمن لها وولدك يصل له" يوصي هذا المثل بأن تفكر جيد قبل أن تزوج ابنتك وأن تختار لها، و أن تزوج ابنك بنت الأصول²

صورة لنا الأمثال الشعبية السوفية موضوع الزواج كونه أمرا مقدسا وحسن انتقاء العروس لاختيار النسب الحسن فالزواج يعني بناء حياة مشتركة بين الرجل والمرأة والحفاظ على تماسك الأسرة.

2- موضوع الطلاق:

يبدو أن الطلاق يزداد انتشارا في مجتمعاتنا في الأزمنة الحديثة والطلاق هو أبغض الحلال شرعا لما يترتب عليه من آثار سلبية في تفكيك الأسرة وازدياد العداوة والبغضاء بين الزوجين وأقاربهم والآثار السلبية على الأطفال ومن ثم الآثار الاجتماعية والنفسية إلى السلوك المنحرف والجريمة وغير ذلك، وقد شدد الدين الإسلامي على الطلاق وأحاطه بعدة محاذير.

قال تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ

¹ بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مطبعة صخري، الوادي، ط1، 2012، ص. 79.
المرجع نفسه، ص43²

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ¹ يعتبر الطلاق أهم الظواهر الاجتماعية المنتشرة داخل المجتمع السوفي بشكل كبير بات ينخر المجتمع المحلي ويدمر العائلات ويشتت تقاربها لأسباب متعددة كثيرة، فنجد الأمثال عدة ضربت حول الطلاق يقول المثل "الزرس العليلة دواها الكلاب والمرأة النطيلة دواها الطلاق" الزرس هي الضرس المعلولة دواها الكلاب (الكماشة) والمرأة النطيلة هي المرأة المتهاونة فحلها هو الطلاق. إذا المرأة لم تهتم بأسرتها ومتهاونة فهذا سبب للطلاق، وسبب آخر يؤدي بالزوجة لطلاقها هو كبرتها وتفاخرها بنفسها يقول المثل "حنة وخالل وراجل آخر" "الظاهر أن هذا المثل قالته امرأة هددت بالطلاق فردت على زوجها بهذا المثل"² وهذا دليل على جرأة الزوجة وغرورها لقول هذا الكلام لزوجها دون الخوف من الطلاق. كما نرى حالات طلاق تظلم فيها المرأة ويرجع اللوم عليها "قداش من مطلقة ساس اعمار وقداش خاربة مولاة عشة" يعني أن ليس كل امرأة مطلقة يعني أنها لا تصلح فكثيرا هم مطلقات وصالحات في لم العائلة وجيدة في تسيير الأسرة وعكسها كثير هم خربات البيوت المتهاونات لهم مكانة عند زوجها ومترسة بيتها، كما أن الطلاق أحيانا يكون حلا صائبا لكلا الطرفين لحل المشاكل أو الابتعاد عنها "قعداني هجالة ولا سفيه الرجالة"³ الهجالة هي المطلقة كأنها معايرة للمرأة فالمطلقة في مجتمعنا مذمومة غالبا ويستعار منها لكن أحيانا أن تبقى بلا رجل خير من تتزوج شخص لا يصلح. مثل "هجلة نظيفة ولازواو إمترب"⁴ ويقصد به البقاء دون زواج افضل من زواج لا يوجد فيه مايسعد، ونلاحظ مما سبق أن للطلاق حالات إيجابية وحالات سلبية، فتارةً يكون الطلاق الحل الأنسب للطرفين لتحسين حياتهم، وتارةً يكون تأثيره سلبي لأنه يسبب في دمار العائلة و تشتيت الأطفال.

سورة البقرة، الآية¹229

بن علي محمد الصالح، المرجع السابق، ص59²

مسعودة بن عبد الله، 69سنة، 2023/03/20، 17:00³

العطرة دو، 91سنة، 2023/03/18، 11:00⁴

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

3-موضوع المرأة:

تناولت الأمثال الشعبية موضوع المرأة، من شتى النواحي مرة وصفتها بالذكاء ومرة بالمكر ومرة بالحنان. وفي مجتمعنا المرأة السوفية نالت نصيبها في الموروث الشعبي فقد "كانت تشارك زوجها في معركة الحياة من أجل البقاء، وتساعده في الكثير من الأعمال الفلاحية والرعية والأسرية وصفاتها سلبية كانت أم إيجابية"¹ فنجد المثل القائل: "المرأة قبرها راجل" البعض يفسر هذا القول بأن المرأة لا تدرس ولا تعمل ففي النهاية ستتزوج وتقبر عند رجل، والحقيقة أن المرأة تتعلم وتصل ما تصل في حدود ما يتلاءم مع أئوتها لكن لا تكتمل إلا بالزواج كونه نصف الدين وكذلك الرجل والقبر في هذا القول المقصود به السترة التامة للعيوب كما يستر القبر الميت. أما عن كيد المرأة ومكرها نجد المثل الذي يقول "إذا حلفت فيك المرأة بات قاعد وإذا حلف فيك الرجل بات راقد". ويعني إذا هددتك امرأة بالانتقام فاحذر، وإذا هددك رجل فم مرتاح البال، يضرب هذا المثل في كيد النساء ومكرهن. ونجدها أم في المثل "الأم لمامة ومرت لبا محشة" أي أن غريزة الأم تدفعها لستر أبنائها وحمايتهم والدفاع عنهم، أما زوجة الأب فعكس ذلك قد تفضحهم وتكشف عيوبهم، وهذا الأخير قد يكون فيه تقليل من شأن زوجة الأب بسبب الانطباعات المجتمعية الخاطئة عن زوجة الأب ولكن ذلك لا يمنع وجود زوجات أب يبخلن بحب أطفال أزواجهن أو يعاملوهم بقسوة مثل ما جاء في المثل التالي "أبركها يا مرات بايا بكري تضربني وتقلي ابكي" يقال أن أحدهم كانت تضربه زوجة والده وتتركه يبكي، حتى توفيت زوجة الأب وتزوج والده ثانية فكانت تضربه وتمنعه من البكاء لذلك حن لزوجة أبيه الأولى، ويضرب هذا المثل لمن يرفض وضع اليوم عندما يرى وضع الغد أسوأ منه، وقيل عن أصالة المرأة السوفية وتوارث أخلاقها "البنات عن لمات" أي أن البنت صنيسة أمها فإذا كانت الأم من أصل طيب وذات أخلاق حميدة فإن ابنتها ستكون بنفس الأخلاق وإن كانت العكس فالبنت ستكون كذلك .

¹ ينظر، خليفة قعيد، تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة، سامي للنشر والتوزيع، الوادي، 2022، ص 38

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

جسدت الأمثال الشعبية السوفية صورة المرأة في المخيال الشعبي فمنهم من ترفع من قيمة المرأة ومنها من تحط من شأنها.

4-موضوع العمل:

لقد أعلن القرآن الكريم دعوته الأكيدة على ضرورة العمل وعلى الكسب وبذلك الجهد، كما حفزهم على العمل الصالح وأنه خير ما يكتسبه الإنسان في حياته فإنه ذخرك له في آخرته وشرف له في دنياه.

قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾¹

يتميز المجتمع السوفي بسعيه الدائم للعمل من أجل توفير قوته فالرجل السوفي يعمل لتلبية حاجيات أسرته وحمايتها من الفقر، كما أن العمل هو عنوان الرجولة بالنسبة للرجل السوفي وله مكانة في مجتمعه خلاف الرجل العاطل عن العمل لا قيمة له بين أفراد مجتمعه، نجد المثل القائل: "أخدم باطل ومتقعدش عاطل" هذا يعني أن العمل مجانا خير من البطالة، وهو مثل لتشجيع الناس على حب العمل وترسيخ معانيه في المجتمع وفي المقابل نبذ الكسل والبطالة. "أخدم يا صغري عن كبري واخدم يا كبري عن قبري" يعني أن الإنسان في شبابه يعمل لكي يكسب الراحة والطمأنينة في كبره وعندما يكبر فهو منسوب له كثرة العبادة وذكر الله لكسب آخرته (القبر). "ومع ذلك فالشاب والرجل المسن يجب أن يعملوا لحسن خاتمتهم فالعبادة لا تقتصر على سن معين"²، والحقيقة إن اغتنام فرصة الشباب يجب أن يعمل فيها للكبر والقبر معا، وفي بعض الأوقات يضطر الشخص اللجوء للتسول عندما لا يجد حلا آخر يقول المثل: "المدخول خماسي والمخروج سداسي غير برا ساسي" أو يقال "المدخول خماسي والمخروج سداسي كيفاش نسلك راسي"، من خلال هذين المثلين نستنتج أنه إذا

سورة النحل، الآية¹ 97

بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص² 27

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

كان "المدخول خمسة دنانير مثلاً والمخروج ستة دنانير فالأكيد الذهاب إلى التسول يصبح ضرورياً"¹ أي أن مدخوله لا يكفي لتلبية متطلبات معيشة فيلجأ لكن نهى الله والرسول على التسول (أخرج الإمام البخاري بسنده في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعهما فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه" فنجد المثل القائل "الصنعة اللي ما غنتشي تستر" يقال المثل لبيان قيمة الصناعة في حياة الأفراد والتأثير الذي لها مادياً ومعنوياً، فالمادي يتجلى في الكسب المساعد له على القيام بمتطلبات الحياة والضروريات بالنسبة لنفسه ولأسرته ولمجتمعه، والمعنوي في كون الحركة والتعب يجعلان الإنسان يقوى جسماً وصحياً وتعلو قيمته بين أفراد مجتمعه، وفي الأخير نستنتج مدى أهمية وقيمة العمل بالنسبة للمجتمع السوفي وللرجل خاصة من خلال الأمثال الشعبية السوفية كما بينة مدى سعي الرجل لتقديسه للعمل من أجل كسب لقمة عيشه.

5-موضوع الأخلاق:

الأخلاق هي "كل ما يتصل بعمل المسلم ونشاطه وما يتعلق بعلاقته بربه وعلاقته مع نفسه وعلاقته مع غيره من بني جنسه وما يحيط به من حيوان وجماد"²، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" ومن هنا حاول المثل الشعبي السوفي أن يعكس في جملة تلك السلوكيات الأخلاقية من خلال نقاط عدة.

أ-الأخلاق الحميدة: "صفة ثابتة في النفس فطرية أو مكتسبة تدفع إلى سلوك إرادي محمود عند العقلاء ويمكن أن نميز الأخلاق الحميدة عن غيرها بأنها: كل سلوك فردي أو اجتماعي تلقي النفوس البشرية على استحسانه مهما اختلفت أديانهم ومذاهبها

المرجع نفسه، ص155

² خالد بن جمعة ابن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، مكتب أهلا لآثر للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص22

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

وعاداتها وتقاليدها"¹. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِالْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾² تشمل الأخلاق الحميدة على الصدق والوفاء وفعل الخير... الخ. إن هذا الجانب يبين لنا القيمة الاجتماعية التي تتبع في الوسط السوفي ، يقول المثل السوفي: "الخير اعجله والشر امهله" بمعنى "الخير تعجل في فعله والشر تمهل في فعله"³، ويعرف المجتمع السوفي بحسن المعاملة وحسن الألفاظ مع الناس فقول "الكلام الزين يندفع في الدين" أي الطبيعة تفعل المستحيل وتفتح أبوابا مختلفة كثيرة أي أن لو عمل لك أي شخص شيء وقلت له كلمة طيبة سيسعد بها ويرد لك بالمثل ونجد المثل السوفي القائل: "الوافي ما يكافي" الإنسان الناضج لا يعامل الناس بالسوء كما عاملوه ويضرب المثل على الإنسان المتسامح وصفة التسامح هي خلق حميد يتحلى به الإنسان للحد من المشاكل وتقوية المحبة.

ب- الأخلاق المذمومة: "هي صفة ثابتة في النفس فطرية أو مكتسبة تدفع إلى سلوك إرادي مذموم عند العقلاء، ويمكن أن نميز الأخلاق المذمومة عن غيرها بأنها كل سلوك فردي أو اجتماعي تلتقي النفوس البشرية على استقباحها مهما اختلفت أديانها ومذاهبها وعاداتها وتقاليدها"⁴. وصور لنا المجتمع السوفي الأخلاق المذمومة في حياتهم وطرق التعامل معها من خلال مجموعة أمثال تشير إلى ذلك كالكذب والغش والطمع والسخرية والتكبر قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ⁵

المرجع نفسه، ص 24¹

سورة البقرة، الآية 83²

بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفيتية لأمثال والحكم الشعبية ، ص 61³

خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، ص 24⁴

سورة الانفطار، الآية 6⁵

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

يقول المثل: "الكثرة والنشأة وتسكير العشة" الكثرة الاستقبال السيء والنشأة طرد الضيف أو المتسول أو عابر السبيل زد إلى ذلك غلق البيت (الخيمة) في وجه طالب الحاجة ويضرب لمن لا يرجى طلب الخير¹ وجاء في البخل "الشحيح يطيب عشاء مرتين" يعني أن "الشحيح يطهي العشاء مرتين فبخله يجعله يقلل الكمية فلا يكفيه العشاء فيضطر للطهي مرة ثانية ويضرب لمن يقتصد فبخل فيخسر أكثر مما يصرفه"². تقول الأمثال الشعبية عن الطمع: "الطماع يقتله الكذاب" (وهل ينال من طمع في كذاب شيئاً) وهي فيها مس بالكرامة الإنسانية حيث يصير الطماع عبداً ذليلاً بين يدي من يكذب عليه ويعده ويمنيه وما يعده إلا غرورا وخداعا.

وهناك أمثال أخرى عبرت عن الأخلاق، "البقرة إذا طاحت يكثروا سكاكينها" تكثر السكاكين للتقطيع حينما يوقعون، والبقرة للذبح وقد ضرب هذا المثل على من كان في حالة محمودة ليصبح في حالة ازدراء فتتكاثر عليه الأقاويل من محمودها ومنبوذها ويضرب هذا المثل على من ألت به المصائب فيصبح هدفاً للناس في لحظات ضعفه، بعد أن كان عزيزاً مهاب الجانب.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن المجتمع السوفي قسم الأخلاق إلى محمودة ومذمومة التي تعكس أخلاق الفرد في المجتمع.

ثانياً: قيم الأمثال في الموضوعات الاجتماعية

بن علي محمد الصالح، المرجع السابق، ص19
المرجع نفسه، ص82

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

القيمة هي المعيار أو كلمة نبذل من أجلها الوقت والجهد والمال، فالإنسان يسعى دائما للحصول على مكانة في مجتمعه ويبحث عن السعادة، وليس من السهل الحصول عليها فيجب بذل الجهد للوصول إلى مراده.

* مفهوم القيمة:

- لغة: "القيمة هي ثمن الشيء بالتقويم، نقول تقاوموا فيما بينكم وإذا انقادا واستمرت طريقته، فقد استقام لوجهه"¹. و"القيمة: وحدة القيم، وأصلها الواو، لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة: ثمن الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه"²
- اصطلاحا: "عرفد.فتحي ملكاوي القيمة بأنها: صفة عقلية والتزام وجداني بوجه فكر الإنسان واتجاهاته ومواقفه وسلوكه"³.

"يعرف بارسونز القيم على أنها العنصر الأول الذي يحقق الصلة بين الأنساق الاجتماعية والثقافية ويؤكد بيرري أيضا أن أي شيء يهمننا أيا كان موضوعه فإنه حتما يكتسب قيمة، أما تورنايك فيرى أن القيم تفضيلات، وأن القيمة الإيجابية منها أو السلبية تكمن في اللذة والألم الذي يشعر بهما الإنسان"⁴، لا شك أن الأمثال الشعبية هي عصارة تجارب الحياة التي عاشها أسلافنا، تعلمنا كيف نتعامل مع الغير و تقوم بإرساء و تثبيت قيم عن طريق تقديم بعض الجمل التي تكون داعمة لها، قيل في الأمثال أنها "هي أيضا سجل يتضمن منظومة فكرية تحتوي على مجموعة قيم اجتماعية، تربوية، أخلاقية، وسياسية... الخ تفيد الباحثين والدارسين في استكشاف الماضي قصد استثماره في الحاضر والمستقبل"⁵

الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين، دط، ج3، ص445¹

ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1199، ص3783²

نادية محمود مصطفى، القيم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة و العلوم، مصر، ط1، 2011، ص28³

⁴بوعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة

سكيكدة، 2011/2012، ص135

رايح خدوسي، موسوعة الامثال الجزائرية، دار الحضارة، الجزائر، دت، ص45

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

ومن خلال ماسبق سنركز على ما تحويه الأمثال الشعبية من قيم على اختلاف أنواعها و اخترنا منها القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية والاقتصادية مبرزين دورها في تدعيم بعض السلوكيات دون غيرها.

1-القيمة الاجتماعية:

"هي تلك القيم التي من شأنها تساعد الفرد على إشباع بعض حاجيات الاجتماعية، فالفرد الذي تغلب عليه هذه القيمة يحب الناس ويميل إلى مساعدتهم ويجد متعة في تقديم الخدمات وتكوين العلاقات ويتميز هؤلاء الأفراد بالعطف والحنان وحب الغير"¹، يعني ذلك إن القيم الاجتماعية تشير في معناها العام إلى جملة الأفكار والتصورات والمفاهيم التي تتحكم في سلوك الفرد.ومنه نحاول تسليط الضوء على بعض الأمثال الشعبية التي يزر بها المجتمع السوفي و بيان دورها في توجيه سلوكيات الفرد، مُركزين على أهم القيم الاجتماعية في حياتنا اليومية وأول موضوع تناولناه هو :

الأسرة : الأسرة هي الخلية الأولى و الأساس في بناء أي مجتمع لأنها المكان الذي يتم فيه تكوين الفرد في صورته الأساسية. "تتكون الأسرة السوفية التقليدية باعتبارها الوحدة الأساسية للعرش أو القبيلة أو للمجتمع السوفي ككل بوصفه كلا متجانسا من الزوج والزوجة والأولاد ووالد الزوج وأمه وربما جده"²، تربط بينهم روابط وعلاقات متبادلة وهذه الأخيرة قد أشارت لها الأمثال الشعبية وحددتا وبينت أثرها في المجتمع السوفي، وسنقدم من خلال ذلك مجمل المواعظ والإرشادات التي نتزود بها في حياتنا وفي مختلف المناسبات من هذه العلاقات:

أ- الآباء و الأبناء: الأولاد غاية كل إنسان وهم أعلى ما يملكه وأحب النفس من النفس، بهم تزين الحياة ويكون لها طعم فالأب: " يرى في ابنه امتداد لذاته واستمرار لوجوده وحياته وتأكيذا للقدرة على الرغبة فالعطاء، و ترى الأم في ولدها الأمل والوسيلة في الحفاظ على

المرجع السابق، ص133

² قعيد خليفة، تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة، سامي للنشر والتوزيع، الوادي، 2022، ص36.

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

زوجها¹ وبذلك فإن الإنجاب هو رمز للاستمرارية التي أوصانا بها الله تعالى في قوله: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾²، والأمثال الشعبية المتداولة عند المجتمع السوفي لم تغفل عن هذا الجانب الهام بل أشارت إليه ونوهت بأهميته ودعت إليه، ومن الأمثال التي يفهم من سياقها أن وجود الأولاد من الأشياء المهمة في حياة الفرد :

• الضنوة³ صغر

• اللي ضنى ماتهنى واللي ماضى بات شاقى.

• استنى ضناك بفقرك والا غناك / الكبدة ضنت وعادوت

من خلال هذه الأمثال الشعبية يمكن الإشارة إلى جانب هام يتعلق بثقافة المجتمع السوفي وهو تشبعهم بالثقافة الدينية التي تحت على الإنجاب. ولا يقتصر دور الوالدين على الإنجاب والإطعام والإكساء بل يتعداه إلى التوجيه والتربية والنصح والإرشاد ونجد ذلك في الأمثال القائلة:

• اللي كبروا ولاده يصاحبهم / ولدك إذا كبر خاويه

• الرباية صغر / كيما تربى تلقى .

• الرباية مسخ و نفخة⁴.

• مايتربى راس حتى إشييب راس.

أما عن حنانة الأم وحبها لأولادها ومدى تضحيتها نجد ذلك فالأمثال التالية:

• أولادي قبل أفادي

• ان شاء الله يدفني ويمشي ورايا يجييلي كفني وعشايا.

سليمة عفاوي، الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية، مذكرة ماجستير، جامعة مسيلة، 2009/2010، ص 96¹

سورة الكهف، الآية²46

* الضنوة: الإنجاب³

الرباية: التربية، مسخ بمعنى الزجر ولتوبيخ، نفخة أي الشكر⁴

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

- لي عنده أمه مستور همه.

و"يتولناالوالد أو الجد إن كان في كامل قواه العقلية والبدنية مهمة رب البيت، فيقوم عندئذ بتسيير شؤون الأسرة اقتصاديا واجتماعيا وتربويا"¹ لذ نجده دائما يحرص على تقديم النصح مثل :

- خوذ راى الكبير تسلك على خير

فغالبا ما يطلق هذا المثل على الأب لأنه دعامة والركيزة التي تبنى عليها الأسرة السوفية.

ب- قيمة الأم :تربط الأبناء والآباء علاقة تختلف من أسرة إلى أخرى، ففي الغالب نجد أن البنت تكون أكثر صداقة والتصاقا بأمها، عبرت الأمثال الشعبية عن هذه العلاقة الوطيدة بين الأم و البنت ودليل ذلك :

- أدي البنات علمات

- كب البرمة عن فمها تطلع البنت لامها .

فمن خلال هذه الأمثال يمكننا رصد تبعية البنت لأمها مما يعطينا فرصة لتوجيه سلوك البنت وتربيتها تربية حسنة إذا تحكمتنا في سلوك الأم.

ب-قيمة الأب: هناك دائما علاقة قيمة أبوة مبنية على الاحترام والتقدير ونجد غالبا في مجتمعنا السوفيا لابن يفتخر باسم أبيه ومكانته بين الناس ولو كانت بسيطة وقد ورد هذا الجانب في الأمثال القائلة:

- ولد الفار يجي حفار وولد القط يجي ينط

- اسم باه سابقه

- اللي خلاله باه سيمه² يتبعها ديمه.

¹ قعيد خليفة، تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة نموذج وادي سوف، سامي للنشر والتوزيع، الوادي، 2022، ص37.

² سيمه: ميزة

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

و من الأمثال التي تشير إلى طاعة الوالدين والإحسان اليهما :

- يا رضاية الله واحسن الوالدين
- يا سعدك يا مرضي الوالدين
- اللي عنده والدين يخدمهم بالدين .
- خدمه الوالدين حصادها الذرية.

وباعتبار الثقافة المهيمنة في منطقة سوف هي الثقافة الإسلامية فنجد من أمثالها ما يُحذر من عقوق الوالدين والخوف من دعوتها الحاصلة مثل:

- اللي عاف أمهمن يلمه
- اللي عفته من أمك يدور الزمان و تقبله من غيرها.

جسدت لنا الأمثال الشعبية السوفية حب الولد لوالديه وطاعتها وبرهما بالقول والفعل باعتبارها واجب إنساني وأمر رباني.

ج - قيمة الإخوة: كما ذكرنا سابقا أن الأسرة السوفية هي أسرة "تضم في بيت واحد عدداً من الأشقاء"¹ لذلك غالباً ماتجد علاقتهم تتسم بالحب و التعاون رغم ما يحدث بينهم من نزاعات وخلافات، وقد دعت الأمثال الشعبية إلى ضرورة التمسك بالأخ وعدم التفريط فيه، ومن ذلك يُقال:

- خوك خوك و لايفرك صاحبك
- خو من كلبة إنح الغلبة.

فالأمثال الشعبية جاءت بدورها موافقة لطبيعة العلاقة بين الاخوة وأكدت على التماسك بينهم حتى لو وجدت خلافات .

د - قيمة صلة الرحم : بالإضافة إلى علاقة بين الآباء والأبناء والإخوة هناك علاقة أخرى وهي علاقة صلة الرحم المتمثلة في علاقة الأقارب فيما بينهم سواء من جهة الأب (الأعمام

خليفة قعيد، المرجع السابق، ص36¹

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

والعمات) أو من جهة الأم (الأخوال والخالات) وتناولت أمثالنا الشعبية هذه العلاقة بكل جوانبها بالتفصيل سواء بالنقد أو المدح، ومن الأمثال التي تحدثت عن ذلك:

- بعد الأم تجي الخالة
- إذا جاعوا ذك ابعثهم لأخوالهم
- قريبك يمضغك و مايسرطكشي
- اللي لك لك و اللي خاطيك خاطيك.

هـ-قيمة الجوار: "للجار قيمة عظيمة عند المجتمع السوفي، فهو المؤتمن عن الحريم وهو الصديق عند الضيق، وهو المساعد عند الشدة فالجار السوفي يتفقد أحوال جاره في جميع الحالات والمناسبات فهو السند المباشر في الأفراح والأقراح، يزوره إذا مرض و يواسيه إذا أصابته مصيبة"¹، بل يكون بمثابة الأب الروحي لكل أبناء الحي خاصة إذا كان كبير في السن والأمثال الشعبية المتداولة في سوف تطرقت لهذا الموضوع وأولته أهمية ودعوة إلى الإحسان للجار، ومن ذلك الأمثال التالية:

- جارك القريب و لا خوك البعيد
- الجار للجار رحمة
- الجار للجار ستار العيب والعار.

ولأن الناس تتشابه لكنها تختلف في الطباع من شخص لأخر، فأحياناً نقع في خط الجار السيئ و يؤدي ذلك إلى عدم الاستقرار يصبح مصدر إزعاج، لذا حرصت الأمثال الشعبية على أهمية اختيار الجيرة الحسنة مثل :

- الجار قبل الدار
- دير مادار جارك و الا بدل باب دارك
- اصبر عن جار السوء يا يرحل يا ينصاب

احمد بن الطاهر منصورى، قيم و عادات المجتمع السوفي، مطبعة مزوار، الوادي، ط2015، ص1، ص13¹

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

الأمثال الشعبية مرآة عاكسة للمجتمع بما فيه بكل تناقضاته وهذا طبيعي لأنها تعبر "على ما يستحسنه الشعب أو ما يستقبحه أو على الأقل ما تستحسنه الطبقة التي نبع منها المثل و ما تستقبحه"¹.

2- القيم الأخلاقية والدينية:

" تعرف القيم الأخلاقية أنها مجموعة المبادئ والمعايير تعمل على احترام الإنسان لنفسه، وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان في مجتمعه"²، والمثل هو معيار أخلاقي ديني محض فهو يفرق بين السلوك الجيد والسيئ وكذلك بين الصالح والطالح وهو عبارة عن نصيحة تقوم بإرشاد وتوجيه الفرد إلى الطريق الصحيح على أسس دينية.

فلاحظ ذلك في الأمثال الشعبية السوفية تضمنها للقيم الأخلاقية التي تتسجم مع ديننا الإسلامي، ويمكن تلخيص القيم علو النحو التالي :

أ-قيمة الصبر : " هو من الصفات الفاضلة التي يتصف بها الإنسان المؤمن الخلق وذلك لتحمله للمصائب والشدائد. فالإنسان عليه أن يتحلى بهاته الصفة لكي يستطيع التغلب على المحن، والصبر يحمل على الاحتمال وكظم الغيظ، وكف الأذى، والحلم والأناة، والرفق وعدم الطيش والعدل"³. قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾⁴، وقد تناولت أمثالنا الشعبية السوفية موضوع الصبر وحملته كرسالة للمجتمع من أجل توعيتهم وتشجيعهم على الصبر، وهذه السمات نجدها في السوفية، وهذا مانجده فالأمثال القائلة:

- أصبر يا صابر تنال الخير / أصبر على رزقك يجيك .
- الصبر للعبد جنة / الصبر دواء للبيعة و كتمان السر في تزييعه .

احمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، الهنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، 2012، ص69
2 حصة عبد الكريم زيد، مدى تأثير القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 147، ج1، سنة 2017، ص267.
خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، المرجع السابق، ص253
سورة سبأ، آية 2004

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

• الصبر مفتاح باب الجنة

إذاً على الإنسان أن يصبر ويتحمل الصعاب والشدائد إنَّان يفتحها الله في وجهه حتى لا يقع في مشاكل بسبب تهوره وعدم الصبر على ماأبتلاه الله.

ب-قيمة القناعة: القناعة من أهم الصفات التي يتصف بها الإنسان وقد حثنا عليها الإسلام ومجدها وعندما يكون الإنسان قنوع بمالديه وكتب له حينها سيشعر بالاطمئنان ويبتعد عن الحسد والطمع، شغلت الأمثال الشعبية السوفية القيمة الأخلاقية المتمثلة في القناعة وهذا ما يوحي لنا طبيعة أهل سوف من حيث قناعتهم بمعيشتهم في تلك المنطقة رغم صعوبة الحياة فيها. حيث قيل عن القناعة:

• ألبس ماستر وكول محاضر.

• بالقناعة تعيش ملك / الجود بالميجود

• اللقمة اللي أكبر من الفم اتقطعه / ليلة هانية خير من ماله.

القناعة هي مفتاح السعادة، بل هي الركن الأقوى للحصول على السعادة ومن خلال الأمثلة السابقة بينت لنا القناعة لدى المجتمع السوفي ومدى تأثيرها عليه، فالقناعة كنز لا يفنى وعلى الإنسان أن يتحلى بها لكي يحصل على الراحة النفسية والسعادة والطمأنينة.

ج- قيمة الكرم والجود: "الكرم هو العطاء وسكون الرء العنب"¹، أما الجود "صفة هي مبدأ إفادة ماينبغي لا يعوض"²، وهي من أفضل الصفات التي يتحلى بها الإنسان الخلق، و قد حث الكثير على الاقتداء به قال تعالى: ﴿ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾³ ونجد قول القاضي عياض: "وأما الجود والكرم والسخاء، والسماحة، ومعانيها

محمد عميم الإحسان المجدي البركتي، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية للنشر، ط1، 2003، ص182

المرجع نفسه، ص74²

³ سورة سبأ، الآية39

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

مقارنة وقد فرق بعضهم بينهم بفروق و جعلوا الكرم الإنفاق بطيب نفس فيما يعظم خطره ونفعه¹ فنجد قيمة أمثالنا في هذا الموضوع بارزة من حيث ألفاظها ومعانيها :

• الجود مليح و الجود بالمليحة امح واملح.

• يده قريبه لجيبه

• الجيد فالصايبه يبيع كساته.

• اذا حاوزك الشحيح عند الكريم تبات

بينت الأمثال الشعبية مدى ربط المجتمع السوفي قيمة الجود والكرم والإنفاق بالدين ومدى حبهم للكرم ومدحهم لفة الكرم ودم البخيل وربطه بالعيب والعار.

أ-قيمة الطمع: هو ظاهرة تزرع الأنانية بين أفراد المجتمع، فالطمع أقبح الصفات على الإطلاق يقول المناوي: "الطمع تعلق البال بالشيء من غيرتقدم سبب له"². قال العضد: "الطمع ذل ينشأ من الحرص، والبطالة، والجهل بحكمة الباري"³ وتطرقت أمثالنا الشعبية السوفية عن موضوع الطمع وحذرتنا منه وشجعت عن الابتعاد عنه فقيل:

• أخطاك الطمع يخطاك فقر الدنيا.

• إذا شاب السيد يكثرأ الطماعة.

• اماله فمه ينسى همه

• باب الطمع سده.

• اللي غني يكثرأ أتباعه او يقال اللي غني يكثرأ خدامه

¹ عياض اليحصبي، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، جائزة دبي للقرآن الكريم، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2013، ص230

عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990، ص161
المرجع نفسه ، ص ن³

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

فمن خلال الأمثلة السابقة نلاحظ أنها تحذرنا من هذه الصفة المذمومة ومن عواقبها فمن صفات الطماع انه لا يهتم إلى غيره فالمهم عنده انه يحصل عن مراده، الطماع يضحى بكل شيء من أجل مصلحته الخاصة

ب- **قيمة البخل:** البخل هو خلق مكروه ذمه الله عز وجل، وهو منالصفات التي يجب على المسلم الابتعاد عنها، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾¹

يقول الراغب الأصفهاني: "البخل إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود"² و نجد من أمثالنا الشعبية السوفية التي تطرقت لهذه القيمة:

- الشحيح يطيب عشاہ مرتين
- في رجلي و لا في سباطي الاحمر
- مال المشحاح ياكله المرتاح³
- الرطابة و قلة ليدام.

بينت لنا الأمثال الشعبية مكانة هذه القيمة القبيحة ووضحت لنا صورة البخل ونظرت المجتمع له فهو من الصفات التي تقلل من شأن الإنسان وتجعله منبوذ وغير محبوب.

3- القيم الاقتصادية:

"هي سعي الفرد للحصول على الثروة بكل الوسائل ليكون غنيا، وذلك بزيادة العمل والإنتاج والتسويق واستثمار الأموال، فهو ينظر للحياة من زاوية اقتصادية بحتة، ومن

سورة النساء، الآية 37¹

الأصفهاني أبو القاسم الراغب، المفردات في غريب القرآن، دار القلم للنشر و التوزيع، دمشق، ط1، 1416هـ، ص109²
مطيرة بوراس، 78 سنة، 2023/04/28، 18:00³

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

هؤلاء الأفراد رجال الأعمال¹. ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع له وامتلاكهم نظرة عملية، تقوم الأشياء والأشخاص تبعاً لمنفعتهم، ويمكن إجمال القيم على النحو التالي:

أ- **قيمة العمل:** "يعتبر حاملاً للقيمة ومن خلاله يحقق الفرد وجوده هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فإن للعمل غايات يهدف إليها كرفع مستوى حياة الناس وزيادة الإنتاج وخفض البطالة"²، اهتمت الأمثال الشعبية بقيمة العمل، حيث قيل:

• اخدم بصوردي، وحاسب البطال

• اخدم مع اليهود والنصارى ولا قعدانك خسارة

• اخدم وتيه ونهارك إديه

فمن خلال الأمثلة السابقة نجد أنها تدعو إلى العمل للخروج من القيمة السلبية إلى القيمة الإيجابية، لأن العمل مهما كان بخيساً مادياً فهو أحسن وأجدر وسيلة تكسب العامل وصيانة النفس من البطالة وما ينجم عنها من مشاكل وانحرافات اجتماعية ونفسية، ونلاحظ هنا حث المثل على تقديس قيمة العمل وتحقيق التنمية المتكاملة من أجل تحسين المستوى المعيشي حيث قيل:

اخدم يا الشاقي للباقي

• اخدم يا صغري لكبري، واخدم يا كبري لقبري

• شاقي ولا محتاج

• حرفة في اليد خير من مالية في الجيب

• اضرب ذراعك تاكل المسقي

من وسائل الفوز والنجاح هو العمل والمثابرة وعدم التأجيل أو التأخير، فالتكاسل هو ضياع لمصالح الناس، والإنسان المتكاسل يبقى دائماً منبوذاً في مجتمعه لأنه لا يؤدي أعماله في

بوعطيط سفيان ، المرجع السابق، ص¹134

المرجع نفسه ، ص²135

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

وقتها ولا يسعى لكسب الرزق، والأمثال الشعبية بدورها ذكرت هذه الصفة وذمتها وسخرت من الإنسان المتكاسل، فنجد من ذلك:

- تكسكس خيرة و تاكل حدي
- أربع نساء والقربة يابسة
- ياكل بيدين غيره
- واحد يحلب وواحد شاد المحلب
- النوم يعلم برد ذراع

وعليه فهذه الأمثال كلها بمثابة نصائح و توجيه تهدف إلى إصلاح وتربية الإنسان وتجنبه آفة الكسل، ويمكن أن نعرف أهل سوف يشجون على العمل والاعتماد عن نفس وينبذون التواكل والتكاسل.

ب- **قيمة المال والتجارة:** تعتمد قيمة المال وجمعه على ممارسة التجارة والتي يعرفها ابن خلدون في مقدمته المشهورة بأنها: "محاولة الكسب بتنمية المال بشراء السلع بالرخيص وبيعها بالغلاء"¹. إذا يكون أبسط الأعمال التجارية هو بيع سلعة بثمن أكبر ويكون الفرق هو الربح، والتجارة هي شريك مهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ولها دور أساسي في تحقيق الأمن الاقتصادي، ويدعى المكان الذي يتم فيه التبادل السوق، وفيه يتم التفاوض من خلال التفاهم على سعر البضائع، وتكون التجارة بين الطرفين أو أكثر.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾²

صورت لنا الأمثال الشعبية السوفية صورة التجارة في المجتمع والصفات التي يتحلى بها التاجر، تقول الأمثال:

مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الدرويش، دار العرب ج 2، 2004، ص 83¹

سورة النساء اية 29²

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

- التجارة مرة ربح ومرة خسارة
- يمين التجار من الحداد للخضار
- يبيع للماوي ويقول خسرت.

4 -القيم السلبية: كثيرة هي السلوكات الخاطئة التي تنتشر في مجتمعنا على غرار المجتمعات الأخرى لذلك نجد من الناحية المناقضة هناك قيم اجتماعية سلبية حملتها العديد من الأمثال الشعبية تناقض في محتواها القيم الإيجابية التي جاءت في الأمثال، ومن ذلك نجد:

أ- نبذ الأقارب: انتشرت ظاهرة قطع صلة الرحم في المجتمعات وسقط الكثير في هاويتها بسبب خلافات بسيطة مما أدى إلى انتشار العدوى والبغضاء بين أفراد المجتمع، والأمثال الشعبية السوفية تطرقت لهذا الموضوع وعكسته لنا، يقال:

- وين دمك وين همك
- الأقارب عقارب
- فمي اقرب من ولد أمي

ب- التقليل من شأن المرأة: تطارد النظرة السلبية المرأة السوفية فنجد الكثير من الأمثال الشعبية التي ترد على سبيل التحذير منها والخوف من مكرها وكيدها ولعل بعض هذه الأمثال قيلت في زمن سادت فيه أفكار يحكمها شيء من الجهل، ومن بين الأمثال التي تطرقت لمواضيع تقلل من شأن المرأة والتي تحمل صفة السلبية :

- المرا شاورها وخالف عنها
- النساء نساء واللي يتبع راي النساء نساء.
- يا الواقف بالباب عيط وكون فاهم، واش إفارف بين لحباب غير النساء و
الدرهم

- لي شاهي لعذاب يكثر النساء و لصحاب

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة

• الخير مرا والشر مرا

ولأن المجتمع السوفي كان يحمل في فكره المحدود أن كثرة البنات عار، فكانوا يسخرون من إجابهن ودليل ذلك:

• عياطها و زياطها و جابت بنت

• بنيات و لا العقر، و معيزات ولا الفقر.

ما قيل عن المرأة في مجال الأمثال الشعبية يشكل رصيماً هائلاً، فمنها من وصفتها بصفات مذمومة وقللت من شأنها وجعلت منها مصدر نحس و منها من رفعت من قيمتها وجعلت منها مصدر سعد.

وكخلاصة لما جاء بالفصل، نقول إن الأمثال الشعبية المتداولة في سوف قدمت

لنا صورة واضحة عن المجتمع السوفي لمشاكله وعلاقاته وسلوكاته وظروف

معيشتهم، ومن خلالها يمكننا معرفة طريقة تفكيرهم ونظرتهم لمختلف شؤون الحياة

من خلال هذه العبارات الموجزة، ومثلما تكلمت الأمثال عن البيئة الاجتماعية

تكلمت أيضاً عن سلوك الفرد المتناقضة داخل هذه البيئة و عن قيم الجماعة و

كيفية ممارسة هذه السلوكات لدى المجتمع السوفي، ولأنه مجتمع محافظ يرفض

كل أشكال الانحراف فأنشأ لنا أمثال شعبية تدعو الناس دعوة مباشرة و بشكل

صريح إلى الالتزام بكثير من الأخلاقيات والسلوكيات التي تحقق لهم الاستقرار

والتوازن، و بينت لنا كيفية الحذر من السلوكات الخاطئة كونها تعمل على تفكيك

المجتمع وتجعله هش تنتشر فيه العداوة والبغضاء.

خاتمة

خاتمة

استطاعت الأمثال الشعبية التعبير عن معظم فئات المجتمع، وضمت في ثناياها العادات والمعتقدات، وسوف من المناطق التي مازالت تحافظ عن موروثها الشعبي خاصة فيما يتعلق بأدبها المستمر في كل الأوقات والمناسبات، وبعد دراسة موضوعنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ تجلت بوضوح موضوعات وقيم البيئة الاجتماعية في المثل الشعبي بوادي سوف كالزواج، العمل، الطلاق، المرأة، الصر، الكرم والجود، القناعة، بالإضافة إلى قيم سلبية كالطمع و الكسل و البخل ونبذ لأقارب وغيرها.
- ✓ استطاع المثل الشعبي تسجيل حضوره في منطقة وادي سوف بدليل أن الأفراد الى اليوم تتناقل مجموعة من الأمثال تتحدد تبعا لسلوكيات الأفراد، والمدونة المجموعة من المنطقة دليل ذلك
- ✓ يغذي المثل الشعبي الفكر السائد في الطبقات المكونة للمجتمع من خلال الخبرات والتجارب التي مربها ويصوغها في عبارات قصيرة تلخص تلك الأحداث والتجارب.
- ✓ إن تصنيف المثل الشعبي وفقاً للمحاور السابقة يمكن الدارس من تحديد مجالات استعمال المثل.
- ✓ توافق النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة مع الأمثال الشعبية السوفية الإيجابية نتيجة الوازع الديني لأهل المنطقة.
- ✓ إن الأمثال الشعبية ليست مجرد أقوال للتسلية، بل هي تراث أدبي يحفظ عادات وتقاليد الأمة ويعكس قيمها الأساسية.
- ✓ التجأت الامثال الشعبية إلى أسلوب التوجيه والوعظ لتقويم سلوك الفرد نحو الأفضل.
- ✓ يسمو المثل عن الكلام المألوف رغم انه يعيش في أفواه الشعب.

ملحق بمدونة الأمثال

الواردة في المذكرة

مدونة الأمثال الواردة في المذكرة

1. الخطاب رطاب
2. أخطب بنت الأصول عاش الزمان يدور
3. زيتنا يبسس دقيقنا
4. إذا تفاهمت العزوز والكنة إبليس يدخل للجنة
5. السمحة عند ولد عمها وجايبة ولد
6. الزرس العلية دواها الكلاب والمرأة النطيلة دواها الطلاق
7. حنة وخلاخل وراجل آخر
8. قداش من مطلقة ساس أعمار وقداش من خاربة مولات عشة
9. قعداني هجالة ولا سفيه الرجالة
10. المرأة قبرها راجل
11. الأم لمامة ومرت لبا محشة
12. أبركها يا مرات بايا بكري تضربني وتقلي أبكي
13. البنات عالمات
14. أخدم باطل ومتقعدش عاطل
15. اخدم يا صغري عن كبري واخدم يا كبري عن قبري
16. المدخول خماسي والمخروج سداسي غير برا ساسي
17. المدخول خماسي والمخروج سداسي كيفاش ندبر راسي
18. الصنعة اللي ما غنتشي تستر
19. الخير إعجله والشر أمهله
20. الكلام الزين يندفع في الدين
21. الوافي ما يكافي

22. الكشة والنشة وتسكير العشة
23. الشحيح يطيب عشا مرتين
24. البقرة إذا طاحت يكثر سكاكينها
25. الطماع يقتله الكذاب
26. الضنوة صغر
27. بنيات ولا العقر، ومعيزات ولا الفقر
28. اللي ضنى ما تهنى واللي ما ضنى بات شاقى
29. استنى ضناك يفرك وإلا غناك
30. الكبة ضنت وعاودت
31. اللي كبروا ولاده يصاحبهم
32. ولدك إذا كبر خاويه
33. الرباية صغر
34. كيما تربي تلقى
35. الرباية مسخ ونفخة
36. ما يتربى راس حتى يشيب راس
37. أولادي قبل أفادي
38. إن شاء الله يدفني ويمشي ورايا ويجيبلي كفني وعشايا
39. لي عنده أمه مستور همه
40. خوذ راي الكبير تسلك على خير
41. أدي البنات عالما
42. كب البرمة على فمها تطلع البنت لأمها
43. ولد الفار يجي حفار ولد القط يجي ينط
44. اسم باه سابقه

45. اللي خلاله باه سيمة يتبعها ديمه
46. يا رضاية الله واحسن الوالدين
47. يا سعدك يا مرضي الوالدين
48. اللي عنده والدين يخدمهم بالدين
49. خدمة الوالدين حصادها الذرية
50. اللي عاف أمه من يلمه
51. اللي عفته من أمك يدور الزمان وقبله من غيرها
52. خوك خوك ولا يغرك صاحبك
53. خو من كلبة إنح الغلبة
54. بعد الأم تجي الخالة
55. إذا جاعوا ذرك أبعثهم لأخوالهم
56. قريبك يعضغك وما يسرطكش
57. اللي لك لك واللي خاطيك خاطيك
58. اللحم اللي بار إهزوه ماليه
59. جارك القريب ولا خوك البعيد
60. الجار للجار رحمة
61. الجار للجار ستار العيب والعار
62. الجار قبل الدار
63. دير ما دار جارك وإلا بدل باب دارك
64. أصبر عن جار السوء يا يرحل يا ينصاب
65. أصبر يا صابر تتال الخير
66. أصبر على رزقك يجيك
67. الصبر للعبد جنة

68. الصبر دواء لليعة وكتمان السر خير من تزييعه
69. الصبر مفتاح باب الجنة
70. ألبس ما ستر وكول ما حضر
71. بالقناعة تعيش ملك
72. الجود بالمجود
73. اللقمة اللي أكبر من الفم اتقطعه
74. ليلة هانية خير من مالية
75. الجود مليح والجود بالمليحة أملح وأملح
76. يده قريبة لجيبه
77. الجيد في الصايبة يبيع كساته
78. إذا حاوزك المشحاح عند الكريم تبات
79. أخدم بصوردي وحاسب البطل
80. أخدم مع اليهود والنصاراة ولا قعدانك خسارة
81. أخدم وتيه ونهارك أديه
82. شاقى ولا مرتاح
83. حرفة في اليد خير من مالية في الجيب
84. التجارة مرة ربح ومرة خسارة
85. يمين التجار من الحداد للخضار
86. يبيع للماوي ويقول خسرت
87. أخطاك الطمع يخطاك فقر الدنيا
88. إذا شاب السيد يكثرُوا الطماعة
89. أملاه فمه ينسى همه
90. باب الطمع سده

91. اللي غني يكثرُوا أتباعه
92. اللي غني يكثرُوا خدامه
93. في رجلي ولا في سباطي لأحمر
94. مال المشحاح ياكله المرتاح
95. الرطابة وقلة ليدام
96. تكسكس خيرة وتاكل حدي
97. أربع نساء والقربة يابسة
98. ياكل بيدين غيره
99. أضرب ذراعك تاكل المسقي
100. واحد يحلب وواحد شاد المحلب
101. النوم يعلم برد الذراع
102. وين دمك وين همك
103. الأقارب عقارب
104. فمي أقرب من ولد أمي
105. المرا شاورها وخالف عنها
106. النساء نساء واللي يتبع راي النساء نساء.
107. ياالواقف بالباب عيط وكون فاهم، واش إفرق بين لحباب غير النساء والدرهم
108. لي شاهي لعذاب يكثر النساء ولصحاب
109. الخير مرا و الشر مرا
110. عياطها وزياطها وجابت بنت
111. كل آفة جابلها ربي آفة كان التراب جابله السوافة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

قائمة المراجع بالعربية:

1. أبي الهلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، ط1، 1988.
2. إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء واسوف، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1919هـ.
4. الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب، المفردات في غريب القرآن، دار القلم الدار الشامية للنشر والتوزيع، دمشق بيروت، ط1، 1416هـ.
5. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج3.
6. مقدمة بن خلدون، تح عبدالله الدرويش، دار العرب، ج2، 2004.
7. أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مكتبة النهضة المصرية، ط2.
8. أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري، الوادي، ط2، 2012.
9. بن علي محمد الصالح، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، سلسلة الثقافة الشعبية 1، مطبعة عمار قرفي، باتنة، ط1، 1998.
10. بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مطبعة سخري، الوادي، ط1، 2012.
11. بن سالم بن الطيب بالهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد، 2007.
12. جعفر السبحاني، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق

قائمة المصادر والمراجع

14. خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، مكتب أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2009.
15. رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، 2015، ص64.
16. عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990.
17. عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1988.
18. عياض بن موسى اليحصبي أبو الفضل، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، جائزة دبي للقرآن الكريم، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2013.
19. قعيد خليفة، تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة، سامي للنشر والتوزيع، 2022.
20. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.
21. محمد عميم الإحسان المجدي البركتي، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2003.
22. نادية محمود مصطفى، القيم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، ط1، 2011.
23. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، القاهرة.
24. نور الدين مهري، معجم الفصح في لهجة وادي سوف، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، ط1، 2016.

موردين شعبيين:

العطرة دو، 91 سنة

مطيرة بوراس، 78 سنة

مسعودة بن عبد الله 69 سنة

الرسائل الجامعية:

قائمة المصادر والمراجع

1. بو عطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق المهني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، علوم في علم النفس، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة.
2. رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعية، باجي مختار، عنابة.
3. سليمة عفاوي، الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية، مذكرة ماجستير، جامعة مسيلة، 2010/2009.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	مقدمة
	مدخل
1	تسمية وادي سوف
2	أصل السكان في وادي سوف
3	وادي سوف ثقافيا
	الفصل الأول: الأمثال الشعبية و علاقتها بالمجتمع المحلي
4	المثل لغة
5	المثل اصطلاحا
6	مورد ومضرب المثل
7	مفهوم الأمثال الشعبية
7	المثل الشعبي السوفي
8	خصائص ومميزات الأمثال الشعبية
9	خصائص الأمثال الشعبية في وادي سوف
10	الحكمة لغة
10	الحكمة اصطلاحا
11	الفرق بين المثل و الحكمة
12	طبيعة الإجتماعية للمجتمع السوفي
13	الطبيعة الجغرافية
13	أ- مناخها
13	ب- النباتات

فهرس المحتويات

14	ج-الحيوانات والطيور
14	الطبيعة الاقتصادية
14	أ- الفلاحة
15	ب-تربية المواشي
15	ج- التجارة
15	د- الصناعة التقليدية
16	مميزات المجتمع السوفي
16	قيمة المثل في المجتمع السوفي
	الفصل الثاني:دراسة موضوعاتية تطبيقية لنماذج مختارة
19	تمهيد
20	موضوع الزواج
21	موضوع الطلاق
23	موضوع المرأة
24	موضوع العمل
25	موضوع الأخلاق
28	مفهوم القيم
29	1-القيمالاجتماعية
29	الأسرة
29	قيمة الآباء والأبناء
31	قيمة الأم والأب
32	قيمة الأخوة
32	قيمة صلة الرحم
33	قيمة الحوار
34	2-القيم الأخلاقية والدينية

فهرس المحتويات

34	قيمة الصبر
35	قيمة القناعة
35	قيمة الكرم والجود
36	قيمة الطمع
37	قيمة البخل
37	3- القيم الاقتصادية
38	العمل
39	المال والتجارة
40	4- قيم سلبية
40	نبذ الأقارب
41	تقليل من شأن المرأة
46	الخاتمة
48	ملحق بمدونة الأمثال الواردة في المذكرة
54	قائمة المصادر والمراجع
57	فهرس الموضوعات

ملخص المذكرة

يتناول هذا البحث حضور البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية بوادي سوف من حيث الموضوعات والقيم الاجتماعية والتي يقدم مجتمع المنطقة من خلالها رؤيته عن نفسه وعن علاقاته مع غيره. وتركز المذكرة على تبيان دور الأمثال الشعبية باعتبارها موروثا ثقافيا شفاهيا متناقلا من جيل إلى جيل في صناعة أفكار المجتمع وقيمه ومعتقداته وسلوكياته وعلاقات أفرادها فيما بينهم، كما تمثل هذه الأمثال إبداعات إنسان المنطقة في جنس مقولاته الوجيهة التي يستعملها يوميا بذكاء كجواز تشهد إقناعي في المجالس حتى صارت مدونة الأمثال الشعبية دستوراً شعبياً يستلهم منه أفراد المجتمع أفكارهم وسلوكياتهم المحمودة ونبذ المنبوذ منها الذي يزعزع التماسك ويهز الاستقرار.

Abstract

This research deals with the presence of the social environment in the popular proverbs of Wadi Souf in terms of social topics and values through which the region's community presents its vision of itself and its relations with others. The thesis focuses on demonstrating the role of popular proverbs as an oral cultural heritage passed down from generation to generation in creating society's ideas, values, beliefs, behaviors, and the relationships of its members among themselves. The Code of Popular Proverbs is a popular constitution from which members of society draw inspiration from their praiseworthy thoughts and behaviors, and reject the objectionable that destabilizes integrity and stability